

خطبة الجمعة: متى الساعة

خالد المصلح

قل هذه سبلي. ادعوا الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره اعوذ بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلن تجد له - 00:00:00 ولها مرشدنا واشهد ان لا اله الا الله واصعد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:00:40

اتقوا الله تعالى حق التقى. فقد امركم الله تعالى بتقوىاه. وامر الاولين اخرين بذلك فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. عباد الله ان من اصول الایمان التي لا يصح ايمان احد الا بها. ان يؤمن باليوم الآخر - 00:01:00 فالایمان بالبعث بعد الموت. اصل لا يستقر ايمان ولا يصلح الا بتحقيقه والايقان به. لذلك جاء بيان هذا الاصل في كتاب الله عز وجل. وهذا الجليا واضح فكم من اية ذكر الله تعالى فيها - 00:01:30

الایمان به والایمان باليوم الآخر. بل قرن الایمان به بالایمان باليوم الآخر في مواضع عديدة ذاك انه لا يصح ايمان احد الا بن يؤمن بيوم الميعاد يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم يجزون على اعمالهم فيقيم الله تعالى - 00:02:00 على الموازين ونضع الموازين القسط ليوم القيمة. فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال من خردل اتينا بها. وكفى بنا حاسبين. يوم يقيم الله تعالى الاشهاد على الناس في حسابهم فيشهد على الانسان يده ورجله وجده بما كان - 00:02:30 اعمل ويقيم عليه من شهود ملائكته ما يصدقون ما فيه كتابه ما تفصيل ذلك اليوم؟ وبيان احواله وصدق وقوعه بما لا مرية في يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:03:00

يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. وشفع كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. الایمان باليوم الآخر حق يقين لا يغتاب في ذلك مؤمن بالله العظيم. لذلك يجب على كل مؤمن ان - 00:03:30 ذلك اليوم مهما طابت دنياه. ومهما صلحت وجلبت وحسنست. فلا بد من ذلك اليوم فهو يوم يرده الصغير والكبير. الذكر والانثى. الحر والعدل الشريف والوضيع المؤمن والكافر. ان كل من في السماوات والارض الا - 00:04:00

الرحمن عبدا. ذاك قضاء الله وحكمه ان الجميع اليه راجع. الا الى الله تصير الامور. وقد بين الله عز وجل في محتم كتابه ان الساعة قريب. فقال في كتابه الحكيم اقتربت الساعة وانشق القمر. وذاك - 00:04:30

بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. وهي رواية تدل على صدق الرسول وصدق ما اخبر به من مجيء الساعة يعرض ويقول سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءه وكل امر مستقل لابد ان يكون له قرار وان يكون له مآل ومنتهاي - 00:05:00 يشهد الناس فيصدقوا ما جاءت به الرسل. وقد قال الله في حكم كتابه اقترب للناس لكن المشكلة وهم في غفلة معربون. ويقول الله جل في علاه واقترب الحق فجاءت الآيات في مواضع كثيرة تخبر بقرب ساعة. ودون اجلها - 00:05:30 والله تعالى قد قال للسائلين عن الساعة متى تكون؟ يسألوك الناس عن الساعة قل انما علمها الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة. قال جل وعلا الله الذي نزل الكتاب - 00:06:00

بالحق والميزان. وما ندريك لعل الساعة قريب. وقد اهتم الناس بامر الساعة متى تكون؟ فذكر الله اسئلة الناس عنها للرسول الكريم في ثلاثة مواضع. من كتابه الحكيم قال الله جل وعلا يسألونك عن الساعات ايان مرساها اي متى تكون؟ ومتى تنزل؟ ومتى تقع - 00:06:20

ثم يعطيه الجواب قل انما علمها عند ربى. لا يجنيها لوقتها الا هو ولا يأتي بها في وقتها الا الله. تقلت في السماوات والارض. اي علمها في السماوات والارض فلا يعلمها الناس. وقال جماعة من المفسرين ثقلت في السماوات والارض - 00:06:50

اي ان وقوعها وزنولها لا بد فيه من هيبة وضرر يطال كل من في السماوات والارض فهي تقيلة على اهل السماوات تقيلة على اهل الارض. لا تأتكم الا بغداد. ثم عاد في الجواب على - 00:07:20

وتكراره يسألونك اي عن امن الساعة كأنك حفي عنها اي يظنون انك خبير فيها عالم بوقت وقوعها. رد الجواب قل انما علمها عند الله. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وقد قال الله تعالى في سورة النازعات يسألونك عن الساعة ايام مرساها - 00:07:40

فيها انت من تكرارها الى ربك منتهاها علما ووقوا احداثا فذاك علمه الى الله جل في علاه فمنتها علم الساعة عنده سبحانه وبحمده المشتغلين بتقوية الساعة متى تكون؟ نوعان من الناس نوع يسأل - 00:08:10

ذلك على وجه التكذيب والاستبعاد. وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه وهم للرسل يقول الله جل وعلا ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ ويقول جل في علاه يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها. ان يستعجلون بالساعة يقولون ائتها لها. اخبرني عنها - 00:08:40 جنوبها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقو منها اي خائفون من وقوعها ويعلمون انها الحق يعني مطابق الواقع الذي لا يمكن ان يتخلق ولا يتاخر. الا ان الذين يماؤون في - 00:09:10

ان يجادلون في تقويتها او في حصونها ووقايتها. لفي ضلال مبين. قسم اخر يسألون عن الساعة استعلاما عن وقتها اما للاستغفار والمعرفة. ااما للتهدئة والاستعداد وذاك قد وقع في كتاب الله عز وجل من جملة السائلين كما انه وقع في عمل الصحابة الكرام - 00:09:30

رضي الله عنه في الصحيحين من حديث انس ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الساعة متى تقع؟ ومتى تكون؟ وما هو زمان حدوثها؟ قال له ما اعددت لها - 00:10:00

شيء استعدت او تهيأت لذلك اليوم وتلك الساعة قال الاعرابي ما اعددت لها كبير صلاة ولا الا اني احب الله ورسوله. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم المرء معنى احب - 00:10:20

قال انس راوي الحديث فما رأيت المسلمين فرحا بشيء بعد الاسلام فرحة بذلك اي بهذا الخبر لانهم يحبون الله ورسوله. وهم مبشرون بانهم مع من احبو المرء مع من احب - 00:10:40

وفي حديث اصول الدين وبيان الاسلام والایمان والاحسان الذي جاء فيه جبريل على صورة رجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الامر قال له في اخر ما سأله - 00:11:00

عن الساعة اي متى تكون؟ واي زمان تقع؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم السائل جبريل اشرف الملائكة والمسؤول محمد بن عبد الله سيد ولد ادم. والمسألة متى الساعة اخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل؟ اي لا علم لي بها كما - 00:11:20

لك بها فانتقل الى السؤال عن اماراتها فقال اخبرني عن اماراتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تلد الامة ربها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاشا يتطاولون في البنيان - 00:11:50

هكذا جاء السؤال عن الساعة زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد خافها النبي باي هو وامي صلى الله عليه وسلم حتى انه لما خسف الشمس في زمانه كسفت الشمس في زمانه. خرج صلى الله عليه وسلم فزعا - 00:12:10

يقول الراوي يجر رداءه يعني ما يغطي اعلى بدنـهـ ما يغطي اعلى بدنـهـ ما يجر رداءه الشاهـدـ يقول يظـنـهاـ السـاعـةـ يعني خاف ان يكون هذا الكسوف بداية الساعة التي غفر بها. اللهم اهـمـناـ رـشـدـنـاـ وـقـنـاـ شـرـ اـنـفـسـنـاـ اـرـزـقـنـاـ عـلـمـ النـافـعـ وـعـلـمـ الصـالـحـ وـسـدـ لـنـاـ سـبـيلـ الرـشـادـ وـاجـعـلـنـاـ مـنـ عـبـادـكـ - 00:12:30

واولياءك الصالحين اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدنا كثيرا طيبا مباركا فيه. وشهادـهـ انـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لهـ وـاشـهـدـ انـمـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـولـهـ - 00:13:00

صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. اتقوا الله حق التقى
فتقواه تجلب السعادة وتدفع المساعدة وتسعد العبد في دنياه وآخره. ايها المؤمنون - 00:13:30

ان علم الساعة عند الله عز وجل لا يعلمه الا هو كما قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وكما قال جل في علاه اليه يرد علم
الساعة وكما قال سبحانه وبحمده انما علمها عند رب - 00:13:50

لا يوجد بها لوقتها الا هو. وكما قال جل في علاه قل انما علمها عند الله. فكل من ادعى زمنية بسنة او شهر او يوم ان الساعة واقعة
فيه فهو مكذب - 00:14:10

للقرآن العظيم. ومرجف في خبره ذاك ان الله اخفاها. عن سادات خلقه والنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فلم يطلع الله عز وجل
على ساعة ملكا مقاربا. ولا نبيا مرسلا مرسلا - 00:14:30

بل هي غيبة لا يعلمها الا الله جل في علاه. الا ان الله من رحمته اقام من الشواهد والدلائل ما يدل على قربها بل اخبر بقربها في محكم
كتابه كما قال جل في علاه اقترنت الساعة وانشق - 00:14:50

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معربون. وقد اخبر الله جل في علاه عن ان هذه الساعة لها من الامارات ولها من النذر ما ينبغي
ان يتتبه له الناس. وان يعتبروا بحدوثه - 00:15:10

ووقيعه ففي ذلك ما يذكرهم عن ان يمظوا في غفلتهم التي تحول بينهما في التفكير الاخرة والعمل لها واصلاح دنياهم واصلاح دينهم
والقيام بما امرهم الله تعالى. فان الواجب المؤمن ان يعتبر بتلك الشواهد. وتلك الامارات والعلامات التي تدل على دلو سعة وقربها -
00:15:30

امر يأتي بفتحة وعلى حين غفلة وبسرعة. يقول الله تعالى والا هي غيب السماوات والارض. وما امر الساعة ما شأنها ووقيعها الا كالمح
البصر. كما يلمس الانسان في سرعة الواقع والحدود او هو اقرب ان الله على كل شيء قادر. وقد قال الله تعالى وما يدريك لعل ساعة

- 00:16:00

لكن هذا القرب وتلك النذارة لا تخفي حقيقة ان الساعة تأتي والناس في غفلة تأتي على حين غرة تأتي بفتحة تأتي فجأة فهي لا تأتي
على توقع وانتظار ولا على اشعار وانذار خاص بل تلك النذر قائمة - 00:16:30

والشبان الإشعار حاضر منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم المخبر بقول الله تعالى اقترت الساعة وانشق القبر ان الساعة تأتي بفتحة.
كرر ذلك ربنا في كتابه. فقال افاذن ان تأتיהם غاشية من عذاب الله - 00:17:00

او تأتיהם الساعة بفتحة وهم لا يشعرون. ويقول في صفة مجيء الساعة بل تأتיהם بفتحة فتبهتهم فلا يستطيعون ردتها ولا هم ينظرون.
وقال جل وعلا هل ينظرون الا الساعة ان تأتיהם بفتحة؟ وهم لا يشعرون. ويقول - 00:17:20

سبحانه فهل ينظرون الا الساعة ان تأتיהם بفتحة؟ فقد جاء اشاراطها اي علاماتها التي يعلم القرب قرب حصونها. وان اجمع حدث ذكر
فيه النبي صلى الله عليه وسلم. اشاراط الساعة ما رواه - 00:17:40

البخاري ومسلم في صححهما من حديث ابي هريرة وذكر فيه النبي جملة من امور الساعة والاحاديث الواقعية بين يديها يقول فيه
النبي صلى الله عليه وسلم مقسما بالله ولا تقومن الساعة تصور - 00:18:00

استمع الى هذا الحديث حتى ترى كيف تأتي الساعة الناس ولا تقومن الساعة وقد نشر الرجالان ثوبهما بينهما. اي في البيع والشراء.
البائع والمشتري ينشر الثوب هذا يقول هذا والمشتري يقول بكم؟ والثوب منشور بينهما. يقول صلى الله عليه وسلم ولتقومن الساعة
وقد - 00:18:20

نشر الرجالان ثوبهما بينهما فلا يتباين ولا يطويان. وقال صلى الله الله عليه وسلم. ولا تقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن نكحته
فلا يطعن حلبة لكنه لم يشرب. ولا تقومن الساعة وهو يلقط حوضه فلا يسقي فيه. اي - 00:18:50

يعدل مجرى الماء الذي يجري لسقي زرعه فلا يسقي فيه. ولتقومن الساعة والرجل قد رفع اكلته الى فيه. فلا يطعمها. هل بعد هذا
يمكن ان يتوقع احد متى تكون الساعة - 00:19:20

من علم الله جل في علاه. لا يعلمها الا هو. والشأن كل الشأن فيما وجه اليه النبي. من سأله عن الساعة قال ما اعددت لها؟ هذا العمل ان اسأل نفسي وان تسأل نفسك ما اعددت لها - 00:19:40

احدنا وقف نفسه وخروج روحه عندها تقوم الساعة الخاصة. اما الساعة العامة فهذه الله اعلم بها. متى تكون؟ ونحن قد غيب عنا متى نموت؟ ومتى تقوم الساعة؟ لحكمة ورحمة في العمل الصالح ولتأتنا مليكتنا ولنabit على لا اله الا الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق - 00:20:00

تقاتل ولا تموتن الا وانت مسلمون. هذا لا يتحقق لانسان غافل. لا يتعاقد لانسان اسرف على نفسه المعا�ي والسيئات انما يتحقق شخص متذكر انه بين لحظة اخرى قد يفارق الدنيا فهو قد يخطئ فكل ابن ادم خطاء لكنه سرعان ما يستعيض ويرجع الى ربه بالالوبة - 00:20:30

استغفار والانابة والتوبه. لذلك ينبغي ان نكون على استعداد. فنحن لنا لا ندرى من لا نموت. وكل تحديد انما هو تخمين. كل تحديد انما هو ظل. وقد حدد قيام الساعة مسلمون وكافرون - 00:21:00

وفيما مضى من الزمان وقد هدم الزمان تلك التحديات كلها. فلم يبق منها شيء. وبقي ما اخبر به الحق جل في علاه انما علمها عند ربى انما علمها عند الله. فلنستعد لها - 00:21:20

الصالح والمجد فيما يرضي الله تعالى عنا. اللهم اهمنا رشدنا. وقنا شر انفسنا. اعنا من وساوس الشياطين وقنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن. خذ بنواصينا الى البر والتقوى. اجعل اعمالنا فيما تحب وترضى - 00:21:40

واختم لنا بالصالحات والسعادة. واحشرنا في زمرة الاولياء والمتقين يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والرشاد والغنى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم امنا - 00:22:00

في اوطاننا واصلح ائمتنا ولامة امورنا واجعل ولاتنا في مين خافك واتقاك واتبع رضاك اجمع كلمتنا على الحق واصرف عنا السوء والشر وحشة وكل اخواننا في سوريا عونا وظهيرا. اللهم اكتب لهم فرجا قريبا. اللهم اكتب لهم فرجا قريبا. اللهم اكتب لهم - 00:22:20

خرجا قريبا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم من اراد المسلمين بسوء في عقائدهم او اخلاقهم او دينهم. فعليك به فانه لا يعجزك نذرا في نحور اعدائنا ونوعذ بك من شرورهم اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:22:40